وللسيد علي رضي الله عنه وكرم وجهه

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ✤ على الهدى لمن استهدى أدلاء ✤ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ✤
والجاهلون لأهل العلم أعداء ✤ ففز بعلم ولا تجهل به أبدا ✤ فالناس موتى وأهل العلم أحياء ✤

✤ ومن كلامه كرم الله وجهه ✤

ليس الجمال بأثواب تزيننا ✤ إن الجمال جمال العلم والأدب ✤ ليس اليتيم الذي قد مات والده ✤
بل اليتيم يتيم العلم والحسب ✤ إن الفتى من يقول ها أنا ذا ✤ ليس الفتى من يقول كان أبي ✤

✤ ومن كلامه كرم الله ورضي عنه ✤

✤ رأيت الدهر مختلفا يدور ✤ فلا حزن يدوم ولا سرور ✤
✤ وقد بنت الملوك به قصورا ✤ فلم تبق الملوك ولا القصور ✤

✤ ومن كلامه أيضا رضي الله عنه وأرضاه ✤

✤ تؤمل في الدنيا طويلا ولا تدري ✤ إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر ✤ فكم من صحيح مات من غير علة ✤
✤ وكم من سقيم عاش حينا من الدهر ✤ وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا ✤ وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري ✤

✤ ومن كلامه كرم الله وجهه ونفعنا بجاهه آمين ✤

✤ يا من بدنياه اشتغل ✤ قد غره طول الأمل ✤ الموت يأتي بغتة ✤ والقبر صندوق العمل ✤

ومن كلامه كرم الله وجهه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل ✤ يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم [illegible] ✤ والقبر قبر العيوب ✤ والغالب بالظلم مغلوب ✤ والعجب ممن يرجو ويستبطئ الإجابة وقد سد طرقها بالمعاصي ✤ وكان رضي الله تعالى عنه يقول إن الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وحكي أن بعض أهل الكوفة اشترى دارا ونادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليكتب له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى ميت من ميت دارا بدار المذنبين وسكة الغافلين الحد الأول ينتهي إلى الموت والثاني إلى القبر والثالث إلى الحساب والرابع إما إلى الجنة وإما إلى النار ✤ وقال كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه

✤ إن القليل من الكلام بأهله ✤ حسن وإن كثيره ممقوت ✤ ما زل ذو صمت وما من مكثر ✤
إلا يزل وما يعاب صموت ✤ إن كان ينطق ناطق من فضة ✤ فالصمت در زانه الياقوت ✤

فصل ما قيل في ذم اللسان وآفاته

وقال الإمام الغزالي اللسان إنما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق إلى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك

ولا يكب

وأما قول السيد علي كرم الله وجهه [illegible] إذا خشيت أن تغلظ [illegible] وإن خشيت أن تزداد جهلا [illegible] وإن الكثير [illegible]

ولا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم وبالجملة فينبغي للإنسان أن يتحرى فيه ولا يرسله إلا فيما فيه خير وقد قال الماوردي رحمه الله تعالى للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ولا يعرى من النقص إلا أن يستوعبها وهي أربعة الأول أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضر الثاني أن يأتي به في محله ويتوخى به إصابة فرصته الثالث أن يقتصر منه على قدر حاجته الرابع أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه أربعة شروط متى أخل المتكلم بشرط منها فقد أوهن [illegible]

ما قيل في استقامة طريقته وبفضل الله وسائر المسلمين [illegible]

حكي أن للأولين أنه كان ملك شاب قد تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلي في هذا أم لا فقالوا له إن الناس مستقيمون فقال لهم فماذا يفيد لي فقالوا يفيد لك العلماء فدعا بعلماء بلده وصلحائها فقال لهم اجلسوا عندي فما رأيتم مني من طاعة فأمروني بها وما رأيتم مني من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه إبليس لعنه الله فقال له الملك من أنت قال إبليس ولكن أخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم فقال له لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنت إله فادع الناس إلى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس إني أخفيت عليكم أمرا وقد حان وقت إظهاره تعلمون أني ملكتكم أربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنا إله فاعبدوني فأوحى الله إلى نبي زمانه أن أخبره أني استقمت له ما استقام لي فلما تحول إلى معصيتي فوعزتي وجلالي لأسلطن عليه بختنصر فيسلطه عليه فضرب عنقه وأخرج من خزائنه سبعين سفينة من الذهب الثانية قال [illegible] رحمه الله تعالى كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الوليد وقد بلغه أنه اقترض ثلاثين بقرة أما بعد فإنه قد بلغني عنك أنك اقترضت ثلاثين بقرة فإذا وصلك كتابي هذا فبعها واشتر به طعاما وأطعمه الفقراء والمساكين [illegible] رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح آه

ما قيل في الرحمة بالخلق جعلنا الله والمسلمين

قال [illegible] رحمه الله تعالى فإن كان لك شوق إلى رحمة الله تعالى فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورحمتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك [illegible] غضبك فأقرب الناس من رحمة الله تعالى أرحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير [illegible] فهو باب من أبواب الرحمة وقال ابن عربي [illegible] إن سر الراحم أن يرحم بنفسه [illegible] أقرب ما إليه ولذلك [illegible] بعضهم

✤ بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنما ✤ ولا تكن من قليل الخير محتشما ✤ واشكر لمولاك ما أولاك من نعم
بالشكر يستوجب الإفضال والكرما ✤ وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ✤ فإنما يرحم الرحمن من رحما ✤
✤ ارحم بني جميع الخلق كلهم ✤ وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة ✤ وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ✤
✤ وراع في كل خلق حق من خلقه ✤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)